طهور من وعكة العارض والاسقامي

د. محمد بن حمدان المالكي

سلامتك ياضيا الامه من العله
طهور من وعكة العارض والاسقامي
يا سيدي يا حبيب الشعب عبد الله
تعّبت نفسك وحطمت اعتى الارقامي
ما انته بذاخر تعب ياسيدي لله
في خدمة الشعب والدوله والاسلامي
فيك الطموح العظيم السامي جبله
ياكبر ما انجزته إلا إنك بعد ظامي
ظامي للانجاز حتى تبلغه كله
دامك تضرّيت بالطاله والاقدامي
قد قالها الاولي والقول في حله :
ما يتعِب النفس غير كبار الاحلامي
وانت التحدي ياتاج المجد كفوٍ له
حققت في كم سنه منجز مية عامي
واوصلت شعبك مكانٍ ما تهيا له
لولاك بعد الله الرحمن عزّامي
زحزحت نجم الجدي وانزلتنا محله
حتى غديّنا نجومٍ بين الاجَرامي
في عهدك الخير من يمناك نهتله
وارخصت في توسعة بيت الله الخامي
واقبلت تنصر بوقفاتك هل المله
في شرق وجنوب وفي الغرب والشامي
ما طاوعك خافقك والقدس محتله
واقف تنافح لها قدام الاخصامي
واصلحت بين الدول وارفيت كل خله
حتى مواقيفك اضحت شغل الاعلامي
تدمح يابو متعب الهفوات والزله
والريح وشن تاخذ من الشامخ السامي
تسلم لنا ذخر يالهداج ومظله
وتعيش للشعب يا مبروك الايامي
واقول عيدك مبارك وانت في حله
في حلة العافيه في كل الاعوامي

أعيادنا وأمجادنا والبطولات ننقش صداها من فعول الميامين

ناجي بن سعد الصندلي السبيعي

يعود عيدك ياوطن بالمسرات — فى وضع الامه يسهر الليل مابات — غيث البلاد اللي نصوبه عريضات
كتبت لك وأهديك ورد وريحين — ذولا يصالحهم وذولاك راضين — من عقب سيله يشربون المحيمين
أعيادنا وأمجادنا والبطولات — زعيم مامثله وجد بالزعامات — مامهدن البيض مثله ولاجات
ننقش صداها من فعول الميامين — زعما الدول ترخى له الراس والعين — سمر الغداف معورجات السباهين
سيرة ملك نفتح بها باب الأبيات — حجاج بيت الله شهود ن بالاثبات — والنايب الثانى له البيض رايات
فتح يشابه فتح مؤته وحطين — يارب تحفظ ذالملك قولو امين — نايف زبون المرجله أحمر العين
خادم بيوت الله واقصده بالذات — نقولها من قلب صادق سلامات — تمشى على رايه جميع القطاعات
عبدالله المنعور شيخ السلاطين — من الوعكه اللي اثرت بالملايين — وفى معترك الاحداث جاله براهين
ياسيدي فيك المعانى جميلات — وسلطان ابوخالد وجبار عثرات — ياخذ مع العدوان صوله وجولات
وفى وصف شخصك يفخرن الملاحين — فهيم لاضاعت ثقات الفهيمين — حتى يحط الخصم من بين قوسين
تقعد صغاها وانت راع الجزيلات — ولى عهدك له بالاحداث وقفات — ذولا سلاطين تشيل الامانات
ريف اليتاما والضعوف المساكين — يسوى من الحكام خمس وثمانين — ملوك الوطن حمايه العرض والدين
عبدالله اللي له ورى الطيب هقوات — ملاذ من هو اتعبته الثقيلات — تم الجواب وتم نظمه والابيات
ذرى لشعبه عن هبوب الطويلين — على البلد سورن كما حايط الصين — واللى بقا للصحف ثم المذيعين

زين شوف البوادي

يا ولي الكون يارب العبادي
يا عظيم كل خلقه تلتجيله
طالبك تهديني لدرب الرشادي
يوم أنا مالي حلول ولا وسيله
زين لا طاح الحيا شوف البوادي
في ديار تبري النفس العليله
اتمشى وسطها والجو هادي
مع رفيق الطيب ما نبغى بديله
خوةٍ مع قايم الواجب ترادي
تبعد هموم الخفوق ولا تجيله
والعلوم الطيبه تشفي فؤادي
من رفيق ما يجيب الا الجزيله
لا لفيت البر مع رجلٍ سدادي
كن قلبي مالك الكون وحصيله
ولو يطول الوقت ويزيد النكادي
ما تركت البر واللي مشتفيله

نواف بن محمد الصخيبري

معيار

قاسم الرويس

ياليتنا من حجنا سالميني

الأدب الشعبي زاخر بقصص الحب العذري وقصائد العاشقين من الحاضرة والبادية تملأ الدواوين الشعرية وهي مصداق لقول الشاعر :

الحب في الأرض شيء من تخيلنا
لو لم نجده عليها لاخترعناه

ولكن أن تكون ممارسة هذا الحب بين زمزم والحطيم في أقدس بقاع الأرض وفي أفضل أيام الدنيا وفي أثناء تأدية المسلم لركن من أركان دينه فهذا ما لا يمكن تصوره!!

فالذاكرة الشعبية جمعت بين الشاعر جبر بن سيار والشاعر بصري الوضيحي والمسافة بينهما حوالي قرنين من الزمان وذلك في تفسيرها لإصابة كل منهما بالعمى في آخر حياته فأحالته إلى موقفين تذكرنا بمغامرات عمر بن أبي ربيعة العاطفية في أيام الحج التي سطرتها كتب التراث العربي!! وأكاد أجزم أن لخيال الرواة دور كبير في ترويج مثل هذه الحكايات !!

وفيما تميل الروايات الشعبية إلى تضخيم الأحداث حيث تؤكد أن سبب إصابة جبر بالعمى هو تقبيله لإحدى الفتيات عند الحجر الأسود نجده يشير في شعره إلى هذه القصة التي بدأها قائلاً :(نظرت إلى الركن اليماني خريدة) حتى قال :

لمستها وأولجت كتفي بكتفها
وفاح علي المسك من ما غدايره
أسباب ذا صار العمى لي عقوبة
فكم نظرة صار العمى في نظايره

وفي قصيدة أخرى يشرح سبب العمى قائلاً:

عقوبة تبحيري بالأركان محرم
خدلجة لبان النجاشي عطورها

فالمسألة لا تعدو النظر أو اللمس وهما أمران حتميان يؤدي إليهما الازدحام في كل مكان، وإنما اعتقد جبر بن سيار أن فقدان بصره هو نتيجة لعدم غضه البصر في بيت الله الحرام ففتح المجال للحكواتية بتأليف القصص والأساطير .

أما بالنسبة لبصري الوضيحي فتتكرر معه نفس القصة .تقبيل فتاة عند الحجر الأسود . ولكن بتفاصيل أكثر حيث قالت له البنت: "حج يا شايب" فرد عليها: "يابعد حيي.. زلقت الحبة! أبيها بالحجر وصارت فيك"!! وربطت هذه القصة بقصيدته المشهورة:

التايه اللي جاب بصري يقنه
جدد جروح العود والعود قاضي

ثم يؤكدون حدوث هذه القصة بقوله بعد ذلك:

ياليتنا من حجنا سالميني
كان الذنوب اللي علينا خفيفات
رحنا نبي نقضي ذنوب علينا
وجينا علينا كثرهن عشر مرات

لا شك أن هذه الحكايات تتقاطع أيضاً مع حكايات أخرى في التراث العربي كحكايات عمر بن أبي ربيعة كما أشرنا وحكايات عبيدالله بن قيس الرقيات القائل:

من عذيري ممن يضن بمبذو
ل لغيري علي عند الطواف

والحقيقة أن الروايات الشعبية تتناقض مع نفسها حين تؤكد أن إصابة جبر وسيار وإصابة بصري الوضيحي كانت في مرحلة متقدمة من عمرهما! وهو الأمر الذي يجعلنا نشكك في صحة هذه الحكايات ففقدان البصر في هذه المرحلة أمر ليس بغريب ولا يحتاج تفسير وخاصة في تلك الأيام!!

عادات وأهازيج وتوديع حجاج جازان قديماً

جازان - أنور خواجي، وشيخة مساوي

■ تشتهر منطقة جازان بالكثير من العادات والتقاليد الشعبية الجميلة التي تبرز كثيراً في المناسبات الاجتماعية والمواسم السنوية مثل الأعياد والحج ويعد موسم الحج من المواسم الكبيرة والرائعة التي ينتظرها الناس بفارغ الصبر حيث تجرى الاستعدادات لهذا الموسم منذ وقت مبكر وتحتفي به كافة مدن ومحافظات منطقة جازان وسوف نركز من خلال الخزامى على عادات وتقاليد النساء في محافظة صبيا التي تعتبر أكبر محافظات منطقة جازان والتطرق إلى الأهازيج الشعبية النسائية التي يرددها النساء في موسم الحج وعند وداع اقاربهن من الحجاج وكذا استقبالهم بعد انتهاء موسم الحج ومن تلك العادات والتقاليد النسائية تجميل القعادة، وحناء الحاج، وتزيين المنازل وتبخيرها وتعطيرها وكذا معدنية النجاب والمغزل وغيرها من العادات الشعبية الجميلة التي اندثر الكثير منها في هذا العصر ولم تبق منها سوى الذكريات الجميلة.

وكان الحجاج في محافظة صبيا يستعدون لهذا الموسم قبل موعده بأشهر عديدة وتحديداً من بعد عيد الفطر المبارك.

حيث يبدأ الحجاج في تجهيز رواحلهم من الجمال ويزود الحاج نفسه بمؤنة السفر من الريالات الفرنسية وهي عبارة عن نقود فضية وذلك بعد ان يختار الرفقة الصالحة الطيبة التي تعينه على أداء مناسك الحج بكل يسر وسهولة، وإذا ما حان موعد توديع الحاج من قبل أهله من النساء وزوجته وأخواته فإنهم يقيمون له حفلاً وداعية بهذه المناسبة يقال له وداع الحاج ويرددون

الأهازيج الجميلة لتوديعه ومنها هذه الأهزوجة وقولهم:

يوم تجبيل القعادة
كانت أيام السعادة
والجميع في سرور

وعادة تجبيل القعادة أي تجديد حبالها المصنوعة من الخصف وطيف النخل والدوم لا تتم الا في مثل هذا الموسم ويقوم بهذه العملية شخص متخصص في النجارة وتجميل القعايد، ثم تنطلق بعد ذلك الزغاريد والأهازيج الشعبية وأهازيج الأطفال الصغار ومنها هذه الأهزوجة:

يا حاج حاج مكة
وجب لنا معك ضبراني
يا حاج حاج مكة
وجب لنا معاك زعفراني

وغيرها من أهازيج الأطفال الجميلة التي يودعون بها الحاج ويطلبون منه احضار الحلوى والمكسرات من مكة بعد انتهاء مناسك حجه وعودته لأهله وبعد انتهاء مراسم التوديع تقوم النساء بترديد هذه الوداعية الجميلة التي يدعون فيها الله ان يحفظ الحجاج وأن يعودوا لديارهم سالمين غانمين، ومنها هذه الأهزوجة التي ذكرها الشاعر والأديب الأستاذ إبراهيم مفتاح في كتابه الشهير "فرسان الناس والبحر والتاريخ" تقول الأهزوجة:

ودّعن بك مُصطفاية
حالية كالسكراية
قط ما سون حكاية
شانودع بالعزيز
ذهب صافي من باريز
من خيول عبدالعزيز

ثم تنطلق قافلة الحجاج والتي تتكون من عدد من الجمال والحمير القوية ويتقدمهم شيخ القبيلة أو أحد كبار أعيان القرية حاملين معهم غذاءهم واسلحتهم للدفاع عن أنفسهم من قطاع الطرق الذين كانوا ينتشرون بكثرة في ذلك الوقت من الزمن البعيد وتستمر الرحلة حوالي شهرين يقطعون خلالها البوادي والقفار والمحظوظ من يصل إلى الديار المقدسة..